



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان -  
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية



قسم التاريخ - جامعة تلمسان - بالاشتراك مع مخبر الدراسات الحضارية والفكرية - جامعة تلمسان -

### الملتقى الوطني الاول

حياة الفلاحين بالمغرب الإسلامي وتقنيات توفير وحفظ الغذاء  
استمارة المشاركة

اللقب والاسم: زاوي بوبكر

الصفة: أستاذ محاضر ب

التخصص: التاريخ الحضاري للمغرب الأوسط

مؤسسة العمل: جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة

الهاتف: 0784326516

البريد الإلكتروني: [boubakar.zaoui@univ-emir.dz](mailto:boubakar.zaoui@univ-emir.dz)

طريقة المشاركة: عبر تقنية التحاضر عن بعد / ارسال محاضرة (فيديو)  حضوري

محور المداخلة: المصادر التاريخية المتعلقة بالفلاحة وما يرتبط بها من أنشطة بالغرب الإسلامي.

عنوان المداخلة: النص النوازلي أداة لرصد النشاط الفلاحي بالغرب الإسلامي: الدرر المكونة للمازوني  
أنموذجا

الملخص:

تبدو المصادر التاريخية الكلاسيكية قاصرة أمام حاجة المؤرخ في وقتنا الحالي لرصد أوجه الحياة العامة بمجتمعات الفترة الوسيطة، ذلك أنها اهتمت بالتأريخ للحراك السياسي المرتبط بالحاكم ومن يدور في فلكه، وهو ما دفع جمهور المؤرخين للانفتاح على نصوص دفيئة لم تكتب بغرض تأريخي غير أنها تتضمن مادة خبرية بالغة الأهمية متعلقة بالمجتمع وفعالياته، وعلى رأس تلك النصوص الفتاوى وكتب النوازل التي يمكننا من خلالها تلمس مظاهر النشاط الفلاحي بأرياف الغرب الإسلامي لما تقدمه من مادة غزيرة

تحاول هذه المساهمة التنبيه على هذا المعطى ورصد مظاهر النشاط الفلاحي بالغرب الإسلامي من خلال ما تقدمه موسوعة المازوني النوازلية المسماة "الدرر المكونة في نوازل مازونة" في محاولة منها لرصد مستوى حضور قضايا الفلاحة في أسئلة عامة الغرب الإسلامي وأجوبة فقائه، وبالتالي رصد واستخلاص مادة خبرية تاريخية مرتبطة بالنشاط الفلاحي عموما نستطيع من خلالها ترميم وبناء وفهم الحركة الفلاحية آنذاك.

الكلمات المفتاحية: النوازل، مازونة، تلمسان، المغرب الأوسط، الزراعة، السقي .

## Abstract

Classical historical sources seem to fall short of the need of today's historian to monitor public life in intermediate period societies. political movement associated with the Governor and those in his orbit, This prompted the audience of historians to open up to deep-rooted texts that were not written for a chronicle purpose, but which contained critical expert material on society and its effectiveness. And on top of those texts are the fatwas and the books of the houses through which we can see the manifestations of peasant activity in the countryside of the Islamic West because of the abundant material they provide.

This contribution attempts to alert the donor and monitor the manifestations of farming activity in the Islamic West through the so-called Nazi Mazoni Encyclopedia In an effort to monitor the level of attendance of farming issues in the general questions of the Islamic West and the answers of its jurisprudence, thus monitoring and extracting historical expert material associated with peasant activity in general through which we can restore, build and understand the peasant movement at that time.

**key word:** Al Nawazel, Mazouna, Tlemcan, maghreb Central, Agriculture, Watering.

أولاً: حركة التأليف النوازلي بالمغرب الأوسط: رصد كرنولوجي: .

يتميز هذا النوع من التأليف بكون علماء المغرب الأوسط من رواده فقد برعوا في الفتيا والتصدي لنوازل المجتمع في مختلف القضايا الدينية والاجتماعية، والفتيا هي العلم الذي يهتم بتنزيل الأحكام الفقهية على وقائع معينة متعلقة بمختلف تفاصيل الحياة اليومية<sup>1</sup>، وقد ترك علماء المغرب الأوسط في هذا المجال ثروة فقهية غنية لازالت تشكل إلى اليوم مرجعاً للمالكية يستنبطون منها الأحكام والآراء الفقهية وينقسم التأليف النوازلي ما بين فتاوى مستقلة على شكل كتب وتقييدات صغيرة وما بين كتب جمعت ورصدت فتاوى علم المغرب الأوسط وغيرهم، أشبه ما تكون بخزان الفتاوى والنوازل، سنحاول قدر الإمكان رصد وإحصاء على الشكل التالي:

### 01- الأسئلة والأجوبة للداودي (ت402هـ/1012م) :

توجد منه نسخة مخطوطة بالمكتبة الوطنية بالرباط تحت رقم 8178 وفي الخزانة الحسنية بعنوان "أجوبة فقهية" تحت رقم 8178<sup>2</sup>، وقد اطلعنا على هذا

<sup>1</sup> - أحمد بن مصطفى (طاش كبرى زادة)، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، الطبعة 01، دار الكتب العلمية، لبنان، 1985، ج 02، ص 557.

<sup>2</sup> - محمد العلمي، ص 315، والكتاب يعمل على تحقيقه الدكتور لخضر بولطيف، من جامعة المسيلة

المخطوط بالخرانة الحسنية وهو يضم بالإضافة إلى أجوبة الداودي عددا لا بأس منه من فتاوى علماء تلمسان قبل العهد الزياني.

**02- اعتماد الحكام في مسائل الأحكام وتبيين شرائع الإسلام من حلال وحرام<sup>3</sup>**  
لابن زكون التلمساني(ت 553هـ/1158م)<sup>4</sup>:

توجد نسخة منه مخطوطة مبتورة الأول والآخر و تتضمن الأجزاء السابع والثامن والتاسع والعاشر وإليك وصفها:

بداية المخطوط: "بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وسلم ، كتاب العدة وطلاق السنة ، باب في طلاق السنة والطلاق ثلاثا ، قال أبو محمد بن أبي زيد: وقد أمر الله سبحانه بالطلاق، فقال تعالى: فطلقوهن".

نهاية المخطوط: وبتمامه تم الجزء العاشر من كتاب اعتماد الحكام لابن زكون، يتلوه في الحادي عشر كتاب الاستبراء، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما .

وقد اعتمد رحمه الله على المدونة، وأحكام ابن بطال بشكل كبير، كما اعتمد على مصادر أخرى مثل وثائق ابن عبد الغفور وابن مغيث، ووثائق ابن سهل، وأحال إلى سحنون وابنه محمد، وأشهب وابن القاسم، وعبد الملك بن حبيب، وابن الماجشون، وسماع أشهب، وسماع عيسى بن دينار، وابن أبي زيد القيرواني الذي اعتمد على كتابه مختصر المدونة، وابن زنين الذي اعتمد على كتابه المغرب على المدونة.

**03- الدرر المكنونة في نوازل مازونة<sup>5</sup> لأبو زكرياء يحي المازوني(ت 883هـ/1478م)<sup>6</sup>:**

ساهمت مدينة مازونة في الإنتاج الفقهي بالمغرب الأوسط عن طريق كتاب نوازلي ارتبط عنوانه باسمها، فخلد ذكرها وبقي شاهدا على عطائها العلمي والفقهي خلال العصر الوسيط

<sup>3</sup>-ابن زكون التلمساني، اعتماد الحكام في مسائل الأحكام وتبيين شرائع الإسلام من حلال وحرام مخطوط رصيد الخزانة العامة بالرباط تحت رقم 413 ق .

<sup>4</sup>- الحسن بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي سهل، أبو علي المعروف بابن زكون، حافظ، وعالم بالحديث ورجاله، من فقهاء المالكية بتلمسان خلال القرن السادس هجري، ارتحل إلى فاس وإلى الأندلس وسمع بقرطبة ومرسية، وله كتاب في الرأي ، ينظر ، عادل نويهض ، المرجع السابق، ص 250.

<sup>5</sup>- أبو زكرياء يحي المازوني، الدرر المكنونة في نوازل مازونة، تحقيق، حساني مختار ،مراجعة مالك كرشوش الزواوي، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2009، وقد حققت أجزاء منه كرسائل جامعية ينظر: أبو زكرياء يحي المازوني، الدرر المكنونة في نوازل مازونة، تحقيق ماحي قندوز، تقديم محند إيدير مشنان، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2012، أبو زكرياء يحي المازوني، الدرر المكنونة في نوازل مازونة، دراسة وتحقيق من مسائل الطهارة إلى مسائل النزاع بين طلبة غرناطة، تحقيق، إسماعيل بركات، ماجيستر في تخصص المخطوط العربي، إشراف عبد العزيز فيلالي، قسم التاريخ، جامعة قسنطينة، 2009-2010. المازوني، الدرر المكنونة في نوازل مازونة، مسائل الجهاد والأيمان والنذور، دراسة وتحقيق فريد قموح ماجيستر تخصص المخطوط العربي، إشراف بكير براهيم بحاز، قسم التاريخ، جامعة قسنطينة، 2010-2011، المازوني، الدرر المكنونة في نوازل مازونة مسائل النكاح والإيلاء واللعان والظهار والعدد والرضاع والنفقات، دراسة وتحقيق محمد رضا الكريف دكتوراه في العلوم الإسلامية، إشراف أحسن زقور، قسم العلوم الإسلامية، جامعة وهران 01، 2015-2016.زهرة شرفي، الدرر المكنونة في نوازل مازونة دراسة وتحقيق لمسائل مسائل البيوع، ماجيستر في الفقه وأصوله، إشراف محمد عيسى، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر، 2004-2005. نور الدين غرداوي، كتاب الجامع ( الجزء الرابع من ديوان الدرر المكنونة في نوازل مازونة، دكتوراه في التاريخ الوسيط، إشراف عبد العزيز محمود لعرج، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 02، 2010-2011.

<sup>6</sup>- أبو زكرياء يحي المازوني، من علماء الفقه المالكي الكبار بالمغرب الأوسط، ينتسب إلى أسرة علمية ذات شأن كبير تولت القضاء والفتيا بمازونة وتلمسان، له ديوان الدرر الذي اعتمد عليه الوثريسي في معلمته النوازلية، ينظر، التنبكتي، المصدر السابق، ج02، ص340.

وهذا المصنف النوازلي المسمى ب " الدرر المكنونة في نوازل مازونة " للشيخ أبو زكرياء يحي المازوني، يعد حسب أحد الباحثين " من الكتب القليلة الجامعة لترات مالكي موسوعي ضخم ومنظم"<sup>7</sup>.

تاريخ تأليف الكتاب غير مضبوط، ولم يصرح المؤلف به، لكن هذا لم يمنع الباحثين والمهتمين بترات أهل المغرب الأوسط من ترجيح فرضيات معينة، لعل من أبرزها ماذهبت إليه الباحثة شرفي زهرة عندما قدرت تاريخ تأليفه ما بين سنة 866هـ/871هـ-1462م/1466م، وهي حسبها الفترة التي كان قد ترك خطة القضاء فيها<sup>8</sup>.

وقد صرح المؤلف رحمه الله في مطلع كتابه بالدوافع التي حملته على التأليف، ولعلنا نجعلها في النقاط التالية:

\* تقلد المؤلف لخطة القضاء، مع ما يتطلبه هذا المنصب من اطلاع واسع على مختلف الآراء الفقهية التي تشغل أوساط المجتمع ونخبة العلمية الفقهية.

\* الرغبة في اتمام مشروع الوالد، الذي كان قد شرع في جمع أسئلة العلماء والأعلام المعاصرين له، وترتيبها على أبواب الفقه، قبل أن يتوفى<sup>9</sup>.

أما عن مصادره التي اعتمدها، فقد صرح المازوني بذلك قائلا: " فضمت ماكنت جمعت، وما جمع مولاي الوالد رحمه الله، وما وجدته بيد بعض الخصوم، وبيد بعض قضاة وطننا من أجوبة المتأخرين المتضمنة مسائل العبادات ومسائل العادات، مع ما كنت أسأل عنه أو سأله غيري، مما يقع لي مع الأصحاب في المذكرات، أو في مجلس الإقراء، من إشكال في كلام ابن الحاجب أو شراحه، وفيما اعترض به بعضهم على بعض، ليقع لي التحقيق في المسألة، وأضفت إلى ذلك ما كنت تلقيته من أشياخي من بناء فكرهم أو نقل غريب عن غيرهم، يتشوف الطالب إليه، وتشرح نفسه عند الإطلاع عليه"<sup>10</sup>.

ثم يبين المازوني أسلوبه ومنهجه في التدوين قائلا: " وصننت جميع ذلك في كراريس عديدة على غير ترتيب خوف الضياع، وللعزم على ترتيبها على أبواب الفقه ليحصل بها الانتفاع، واقتصرت في جميع ذلك على أجوبة المتأخرين من علماء تونس وبجاية والجزائر، وأشياخنا التلمسانيين، كشيخي ومفيدي شيخ الإسلام علم الأعلام، العارف بالقواعد والمباني سيدي أبو الفضل قاسم العقباني، وشيخي الإمام الحافظ بقية النظار والمجاهدين ذي التواليف العجيبة والفوائد الغريبة، مستوفي المطالب والحقوق سيدي أبو عبد الله محمد بن مرزوق، وشيخي الإمام الحافظ المتقن بقية الناس، سيدي أبو عبد الله محمد بن العباس، وغيرهم من أشياخنا وأصحابنا من أهل وطننا"<sup>11</sup>.

7 - فريد قموح، مقدمة تحقيق الدرر، ص 75.

8 - زهرة شرفي، مقدمة تحقيق الدرر، ص 87، 88.

9 - اسماعيل بركات، مقدمة تحقيق الدرر، ص 224.

10 - المازوني، تحقيق اسماعيل بركات، ص 225.

11 - المازوني، تحقيق اسماعيل بركات، ص 226.



لا نملك الكثير من المعلومات عن مؤلف هذا المختصر سوى ما ذكره مخلوف في شجرة النور الزكية، حيث جاء في ترجمته أنه "والبوسعيدي المذكور هو أبو عبد الله البوسعيدي البجائي، لم أقف على ترجمته، وشهرته تقتضي أنه كان من أعلام العلماء الفضلاء"<sup>19</sup> والمؤكد أنه أحد أبرز تلامذة الإمام البرزلي.

ومختصر البوسعيدي هذا، يدل دلالة واضحة على الإهتمام الذي أولاه فقهاء المغرب الأوسط لتراث عالم تونس ومفتيها الإمام البرزلي، كما يدل كذلك على استمرار التأثير التونسي الزيتوني وإن عن طريق المؤلفات داخل النخب المالكية المغرب أوسطية.

يقع المخطوط في جزئين كبيرين، الجزء الأول يتضمن 317 ورقة أما الجزء الثاني فيتضمن 283 ورقة، مكتوب بخط مغربي واضح ومقروء ويعود تاريخ نسخه إلى سنة 1238هـ/1823م، من طرف عون بن علي الساسي.

المسطرة: 26 سطر

حجم الورقة: 21 × 15.

بداية المخطوط (الجزء الأول) : يتضمن الجزء الأول من المخطوط في مطلعته فهرسا لمحتويات الجزء والمسائل التي اختصرها البوسعيدي من الكتاب الأم، أما المخطوط فيبتدأ من الورقة 12 ظ وفيها يتحدث المؤلف عن الدوافع التي حملته على التأليف قائلا: "... هذا كتاب قصدت فيه إلى جمع مسائل لا يسع جهلها من الكتاب المسمى بجامع مسائل الأحكام لما نزل بالمفتيين والحكام، للشيخ الإمام الحافظ المفتي بحضرة تونس سيدي أبي الفضل أبي القاسم البرزلي رحمه الله ونفع به ونفعنا الله وإياه به، إنه الجواد الكريم"<sup>20</sup>.

إذا يبدو واضحا أن الهدف من هذا التأليف هو تقريب مسائل الكتاب الأم لطالبة العلم.

نرى من المفيد أن نورد نموذج من اختصاره، حتى يتبين لنا أسلوبه ومنهجه في ذلك.

**النص من نوازل البرزلي :** " فمن الحاوي :سئل أبو الحسن القابسي القيرواني عن حفظ المدونة، هل تسوغ له الفتيا؟ فأجاب: إن ذاك الشيوخ فيها وتفقه جاز، وإن لم يذاكر فيها فلا يفعل، فأقام السائل سنين حتى حفظ الموازية معها.

وسأله أبو القاسم بن محرز فأعاد السؤال عن حفظ التأليفين المذكورين هل يفتي؟ فأجاب: إن تفقه فيهما وذاكر الأشياخ فيهما جاز وإلا لم يجز، فوصل الجواب فأعاد في الحال سؤالا فقال: إن سئل عن شيء ظاهر فهل يفتي فيه؟ فأجاب: إن صادف نص ماسئل عنه، وعيّن ما اطلع عليه من الدواوين من غير قياس جاز فتواه وإلا لم يجز.

<sup>19</sup> - مخلوف، المرجع السابق، ج01، ص325.

<sup>20</sup> - البوسعيدي البجائي، مختصر نوازل البرزلي، ورقة 13 ظ.

وسئل ابن أبي زيد عن لم يستبحر في العلم ونظر في المدونة والموطأ والمختصر ونحو ذلك سئل عن نازلة هل يفتي بما رأى فيما نظره من الدواوين المذكورة لمالك أو لغيره من أصحابه أو اختيار سحنون أو ابنه أو ابن المواز؟

جوابها: إن وجدت النازلة في أحد هذه الكتب أفتى بها وحمل نفسه عليها إن نزلت به، وكذلك إن وجد مثلها لابن القاسم أو نظرائه أو لم يجدها إلا لسحنون وابن أبي زيد أو ابن عبدوس أو أصبغ أو ابن المواز وشبهه، فإن اختلف فيها أصحاب مالك ولا لأحد فيها اختيار من هؤلاء مثل سحنون ومن ذكر معه من المتقدمين، فله الفتيا بما اختاره أحد هؤلاء، ولا سيما إنك قلت والبلد عار ولا يردده إلا لمن دونه أو يحمله على غير مذهب أهل المدينة، وكذلك إن كتب لمن اتسع عمله وأفتاه بشيء وساعده العمل به ويحمل عليه من سألته<sup>21</sup>

**النص من مختصر البوسعيدي:** "سئل أبو الحسن القابسي عن يحفظ المدونة هل تسوغ له الفتيا؟ فأجاب: إن ذاكر الشيوخ فيها وتفقه جاز، وإن لم يذاكر فيها فلا يفعل، فأقام السائل سنين حتى حفظ الموازية معها.

وسأله أبو القاسم بن محرز فأعاد السؤال عن يحفظ التأليفين المذكورين هل يفتي؟ فأجاب: إن تفقه فيهما وذاكر الشيوخ<sup>22</sup> فيهما جاز وإلا لم يجز، فوصل الجواب فأعاد في الحال سؤالاً فقال: إن سئل عن شيء ظاهر فهل يفتي فيه؟ فأجاب: إن صادف نص ماسئل عنه، وعين ما طلع عليه من الدواوين من غير قياس جازت<sup>23</sup> فتواه وإلا لم يجز"<sup>24</sup>.

يظهر إذا أن البوسعيدي قد تفادى تكرار المسألة التي سئل عنها ابن أبي زيد القيرواني ونقلها البرزلي، على اعتبار أن ما نقله قبلها يستوعبها وهي تؤدي نفس المعنى.

## 06- نوازل الوثريسي :

وهي المسماة بالمعيار المعرب والجامع المغرب في فتاوى أهل إفريقيا والأندلس والمغرب<sup>25</sup>، قال عنه ابن مريم "جمع فأوعى وحصل فوعى"<sup>26</sup>، ويعد كتاب المعيار هذا قمة ما وصل إليه التأليف في النوازل خلال العصر الوسيط<sup>27</sup>

<sup>21</sup> - أبو القاسم بن أحمد البلوي التونسي المعروف بالبرزلي (ت 841هـ / 1438م)، فتاوى البرزلي جامع مسائل الاحكام في منازل لما نزل من القضايا من المفتين والحكام، تحقيق، محمد الحبيب الهيلة، الطبعة 01، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2002، ج01، ص63.

<sup>22</sup> - عند البرزلي، "الأشياخ"

<sup>23</sup> - عند البرزلي، "جاز"

<sup>24</sup> - البوسعيدي البجاني، ورقة 17.

<sup>25</sup> - ابن مريم، المصدر السابق، ص 81.

<sup>26</sup> - ابن مريم، المصدر نفسه، ص 81.

<sup>27</sup> - بلخير عثمان، ضوابط تنزيل الأحكام الشرعية في كتاب المعيار المعرب للوثريسي، دكتوراه في العلوم الإسلامية، تخصص الفقه وأصوله، إشراف خير الدين سيب، قسم العلوم الإسلامية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2011، ص 56، عبد الواحد ذنون طه، أهمية الكتب الفقهية في دراسة تاريخ الأندلس، نموذج تطبيقي عن كتاب المعيار للوثريسي، مجلة الحضارة الأندلسية في الزمان والمكان، المغرب، 1992، ص 125، خالد بلعربي، أهمية كتاب "المعيار المعرب" للوثريسي في كتابة التاريخ الإقتصادي والإجتماعي للمغرب الأوسط، مجلة قرطاس للدراسات الحضارية والفكرية، العدد الخامس 05، مخبر الدراسات الحضارية والفكرية، قسم التاريخ بجامعة تلمسان، 2017، ص 08:09.

وقد صرح الونشريسي في مقدمته بدوافع تأليفه ومنهجه في ذلك قائلا: " .وبعد فهذا كتاب سميته بالمعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء إفريقية والأندلس والمغرب، جمعت فيه من أجوبة متأخريهم العصريين ومتقدميهم ما يعسر الوقوف على أكثره في أماكنه، واستخراجه من مكانه، لتبديده وتفريقه، وانبهام محله وطريقه، رغبة في عموم النفع به، ومضاعفة الأجر بسببه ورتبته على الأبواب الفقهية، ليسهل على الناظر، وصرحت بأسماء المفتين إلا في اليسير النادر... " <sup>28</sup>.

جمع الونشريسي في مجموعته أكثر من ألفين ومائة وخمس وثلاثين فتوى صادرة عن مشاهير العلماء، معاصرون له و آخرون متقدمون عليه عاشوا في بلاد إفريقية والمغرب والأندلس خلال الفترة كابين أواخر القرن الرابع والعاشر الهجريين (10م/16م) <sup>29</sup>، مرتبة على الأبواب الفقهية.

فتضمن الجزء الأول نوازل: الطهارة، الصلاة، الجنائز، الزكاة، الاعتكاف، الحج.

وتضمن الجزء الثاني نوازل: الصيد والذبائح والأشربة والضحايا، الأيمان والنذور، الدماء والحدود والتعزيرات.

وتضمن الجزء الثالث نوازل: النكاح.

وتضمن الجزء الرابع نوازل: الخلع والنفقات والحضانة والرجعة، الإيلاء والظهار واللعان، التملك والطلاق والعدة والاستبراء.

وتضمن الجزء الخامس نوازل المعاوزات والبيوع.

وتضمن الجزء السادس نوازل: الرهن، الصلح، الحملانة والحوالة والمديان والتفليس

أما الجزء السابع فتضمن نوازل: الأحباس

والثامن تضمن نوازل: المياه والمرافق، الشفعة والقسمة، الإجراءات والأكرية والصناع، نوازل من الضرر والبنيان

والجزء التاسع تضمن: بقية نوازل الضرر، نوازل الوديعنة والعارية، نوازل الهبات والصدقات والعنق، نوازل الوصايا وأحكام المحاجير، نوازل الغصب والإكراه ونوازل الاستحقاق.

والجزء العاشر تضمن نوازل: الأفضية والشهادات والدعاوى والأيمان، نوازل الوكالات والإقرار والمديان

<sup>28</sup> - الونشريسي ، المعيار ، ج01، ص01.

<sup>29</sup> - بلبشير عمر ، جوانب من الحياة الاجتماعية والإقتصادية والفكرية في المغربين الأوسط و الأقصى من القرن 6-9هـ/12-15م ، من خلال كتاب المعيار للونشريسي ، ، دكتوراه في التاريخ الإسلامي ، إشراف غازي مهدي جاسم الشمري جامعة وهران ، 2010 ، ص ص 35،36. بلخير عثمان، المرجع السابق، ص 59. إلياس بن دودور، تاريخ الفقه الإسلامي، ص 1204.



أما الحادي عشر والثاني عشر فتضمن مايسمى بنوازل الجامع، وهي فتاوى متفرقة عادة مايختتم بها هذا النوع من التأليف .

والملاحظ أن الونشريسي ليس مجرد جامع فتاوى فقط وإنما هو ناقد بصير، يقبل ويرد، يرجح ويضعف، تبتدئ تعقيبات الونشريسي بعبارة " قلت " فتقصر تارة لتكون سطرا أو سطورا، وتطول أخرى لتغطي صفحة أو صفحات<sup>30</sup> .

وقد اعتمد في فتاواه التي أوردها في كتابه على مصنفات الفقه المالكي، بأصنافها المتعددة، سواء الأمهات أو المختصرات في الأصول والفروع والنوازل والوثائق<sup>31</sup> .

على أن الونشريسي كان من حظه أن أتيحت له كل تلك الكنوز فامتدت يده إلى ما حفلت به مكتبة تلميذه محمد بن محمد الغرديس التغلبي الذي كانت له مكتبة عظيمة حوت من نفائس كتب المغرب والأندلس الشيء الكثير لاسيما كتب الفقه المالكي بأصنافها الأمهات المطبوعات والمختصرات في الأصول والفروع، الشروح والحواشي والتعليقات والطرر، النوازل والقواعد والوثائق<sup>32</sup> .

وقد وظف هذه المؤلفات واستفاد منها في رصد فتاوى علماء المغرب والأندلس، أما فتاوى إفريقية والمغرب الأوسط فقد اعتمد على كل من نوازل البرزلي ونوازل مازونة<sup>33</sup> .

وفضلا عن قيمة المعيار كأداة لرصد ملامح المجتمع المغربي الوسيط في مختلف المجالات العلمية والفقهية والاجتماعية والاقتصادية وهو الأمر الذي يشترك فيه مع نوازل مازونة، فإن أهمية كتاب المعيار تتجلى في كونه حفظ لنا العديد من المؤلفات الفقهية كاملة أو أجزاء معتبرة منها لعلماء من المغرب الأوسط، والتي قد لا نجد لها في مضان أخرى، وهي في الأساس نصوص فقهية ذات طابع نوازلي، تشكل رافدا لرصد الانشغالات العلمية والفقهية لهم في جو اتسم بكثرة النقاشات العلمية والتي شملت مختلف المباحث الفقهية، ومن بين تلك المؤلفات:

\* تقرير الدليل الواضح المعلوم في ترجيح طهارة كاغد الروم لابن مرزوق الحفيد<sup>34</sup> .

\* المومي في طهارة الورق الرومي له أيضا<sup>35</sup> .

\* أسنى المتاجر في بيان أحكام من غلب على وطنه النصراري ولم يهاجر للونشريسي نفسه<sup>36</sup> .

<sup>30</sup> - محمد براهيم علي، المرجع السابق، ص 491، عمر بليشير، المرجع السابق، ص 37، 36.

<sup>31</sup> - كمال السيد أبو مصطفى، جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل وفتاوى المعيار المغرب للونشريسي، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، مصر، 196، ص 07.

<sup>32</sup> - التنبكتي، نيل الإبتهاج، ج 01، ص 145.

<sup>33</sup> - التنبكتي، المصدر نفسه، ج 01، ص 145.

<sup>34</sup> - الونشريسي، المعيار، ج 01، ص 75.

<sup>35</sup> - الونشريسي، المعيار، ج 05، ص 342، ج 11، ص 102.

<sup>36</sup> - الونشريسي، المعيار، ج 02، ص 136، 119. وقد نشره الأستاذ حسين مؤنس منفصلا، ينظر: الونشريسي، أسنى المتاجر في بيان أحكام من غلب على وطنه النصراري ولم يهاجر ومايترتيب عليه من العقوبات والزواجر، تحقيق، حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، 1996.

\* تنبيه الحاذق الندس على خطأ من سوى بين جمع القرويين والأندلس  
للوشريسي<sup>37</sup>، وموضوعه صلاة الجمعة بفاس في مسجدي الأندلس والقرويين، وهو  
رد على من تعقبه في هذه الفتوى<sup>38</sup>

\* تنبيه الطالب الدرّك على توجيه الصلح المنعقد بين ابن سعد والحبّاك له أيضا

39

\* نظم الدرر المنثورة وضم الأقوال الصحيحة المأثورة، في الرد على من تعقب  
بعض فصول جوابنا على نازلة صلح السيفي وابن مدورة للونشريسي<sup>40</sup>

\* رفع النزاع بين المتشاجرين في أجر الرضاع للحسن بن عثمان بن عطية  
الونشريسي<sup>41</sup>

\* رفع النزاع في تحبّيس الجزء المشاع للحسن بن عطية الونشريسي<sup>42</sup>

وبالإضافة إلى هذا حفظ لنا نقولا عن بعض الكتب التي هي في حكم المفقود  
كما هو الحال مع كتاب لباب اللباب في مناظرة القباب<sup>43</sup>.

وبهذا فقد ساهم الونشريسي بمعيّاره، في حفظ التراث الفقهي لرجال الإفتاء  
والقضاء والتشريع بالمغرب الإسلامي<sup>44</sup>، ويكفي مقالته ابن غازي للدلالة على تمكن  
الونشريسي من علوم لمذهب المالكي ومباحثه حين قال: "لو أن رجلا حلف بطلاق  
زوجته أن أبا العباس الونشريسي أحاط بمذهب مالك أصوله وفروعه لكان باراً في  
يمينه، ولا تطلق عليه زوجته"<sup>45</sup>

37- الونشريسي، المعيار، ج01، ص 255

38- محمد العلمي، المرجع السابق، ص 361.

39- الونشريسي، المعيار، ج06، ص543، 541.

40- الونشريسي، المعيار، ج06، ص574.

41- الونشريسي، المعيار، ج04، 25.

42- الونشريسي، المعيار، ج08، 53.

43- الونشريسي، المعيار، ج06، ص588، ج10، ص439.

44- لامية زكري، من أعلام تلمسان أبو العباس الونشريسي، سيرة ومسيرة، العدد10، عصور الجديدة، مختبر تاريخ الجزائر، جامعة  
وهران، 01، الجزائر، ص 66

45- محمد بن عسكر الحسني الشفشاوني، دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر، تحقيق محمد حجي،  
مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، المغرب، 1977، ص 48، يراجع كذلك، عمر بلبشير، حجة المغاربة أبو العباس  
الونشريسي ومعلمته النوازيلية "المعيار" دراسة في منهجه وموارده وأهميته، النشر الجامعي الجديد، الجزائر، 2017، ص 76.  
وقد رثاه الوادي أشي فقال:

أبعد ابن يحي اليوم في الغرب عالم يطبق بالفتيا المفاصل مثله  
ويعرف من فقه النوازل غاية يوقع منه ما بها بان نبه  
وإن جئت للإبصار لم يبق مثله وهذا الجليل ليس ينكر فضله  
فأذ كان جاء الموت فالصبر والرضا على ما قضى الخلاق فالحول حوله  
رأيت نجوم الدين تبكي حزينة على فقد حبر كنان قطب أولى العليا  
فقلت: ومن هذا؟ فقالت مجيبة على الونشريسي رئيس ذوي الفتيا  
فصحننا وقلنا: ويانا ثم ويانا على فقده مذ غاب أظلمت الدنيا  
ينظر: المقري، أزهار الرياض، ج03، ص 306، 307

## 07- الأسئلة والاجوبة<sup>46</sup> للونشريسي :

وهي أجوبة كتبها بتلمسان عن أسئلة شيخه " محمد القوري " بفاس سنة 871هـ / 1466م، أدرج بعضها في المعيار<sup>47</sup>، وذكر محمد العلمي أن للونشريسي مؤلفا بعنوان الأجوبة يحتمل أن يكون أجوبة عن الأسئلة التي طرحها عليه القلعي الآتي ذكره<sup>48</sup>

## 08-المسائل القلعية للقلعي<sup>49</sup>:

ذكرها ابن مريم في البستان في ترجمة مؤلفها قائلا: " وله أسئلة تزيد عن الخمسين مسألة تسمى القلعية، وقد انتفع الناس بها كثيرا، بعث بها إلى مدينة فاس، فأجاب عنها أحمد بن يحيى الونشريسي<sup>50</sup> .

## 09- مؤلفات نوازلية أخرى :

المؤلف	العنوان	المصدر المعتمدة
أبو علي المتيجي ) من أهل القرن الخامس هجري)	دلائل القبلة	دراسة وتحقيق نصيرة عزرودي، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2017.
حسن بن علي (والد ابن قنفذ)	المسنون في احكام الطاعون	وفيات ابن قنفذ ، ص 356 .
عمران بن موسى المشذالي	مقالة مفيدة في اتخاذ الركاب من خالص الفضة	نيل الإبتهاج ، ج01، ص 398 .
أحمد بن يونس بن سعيد القسنطيني(ت 1473/هـ878م)	رد المغالطات الصناعانية ( أجوبة عن أسئلة وردت من صنعاء)	التنبكتي ،كفاية المحتاج ، ص 121 .
ابن قنفذ	تحفة الوارد في اختصاص الشرف من قبل الوالد	نيل الإبتهاج، ج01،ص 110 .

<sup>46</sup> - الونشريسي، الأسئلة والأجوبة، مخطوط مصور رصيد مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز للدراسات الإسلامية والانسانية، رابط التحميل: (ms471\_M1.html)

<sup>47</sup> - عمر بلبشير ، المرجع السابق، ص 32.

<sup>48</sup> - توجد منها نسخ مخطوطة بالخرزانة العامة بالرباط (ك 684) في 175 ورقة، وفي الخزانة الحسنية تحت عنوان " أجوبة فقهية " تحت رقم 12290، وخزانة المسجد الأعظم بوزان تحت رقم 526، وقال العلمي أنها تتضمن 54 مسألة ، يراجع في هذا محمد العلمي، المرجع السابق، ص 324.

<sup>49</sup> - محمد القلعي: الفقيه العالم الولي الصالح، قال عنه ابن مريم أنه من أكابر تلاميذ السنوسي رحمه الله، صاحب كرامات وهو " صاحب التحقيقات البديعية، والاختراعات الأنبيقة، والأبحاث الغربية، والفوائد الغزيرة المجمع على صلاحه وعلمه وهديه، السيد الفهامة القدوة، الذي لايسمح الزمان بمثله أبدا، أحد أفراد العلمية في جميع أنواع الفنون الشرعية، ينظر، ابن مريم، البستان، ص ص 287، 288.

<sup>50</sup> - ابن مريم ، المصدر نفسه، ص 288.

<p>نيل الإبتهاج ج01، ص102، محمد العلمي، ص 319.</p>	<p>لب اللباب في مناظرة القباب.</p>	<p>سعيد العقباني</p>
<p>التنبيكتي، المصدر السابق، ج02، ص149 ينظر كذلك حول هذا الكتاب ، نصر الدين بن داود، الشرفاء في المجتمع المغربي خلال القرنين 08 و 09/14 و 15م من خلال كتاب "إسماع الصم في إثبات الشرف من قبل الأم للمراكشي القسنطيني الأكمهو" إسماع الصم في إثبات الشرف للأم" لابن مرزوق الحفيد التلمساني، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، جامعة الوادي، العدد 20، ص 308.</p>	<p>"إسماع الصم في إثبات الشرف من قبل الأم" قال التنبيكتي عنه: تأليف حسن في كراريس أملاه سنة إحدى وثمانمائة</p>	<p>محمد بن بن عبد الرحمن الكفيف القسنطيني المراكشي (ت 1404/807م)</p>
<p>نيل الإبتهاج ، ج02، ص180، 181، 182. محمد العلمي، المرجع السابق، ص 321.</p>	<p>* مختصر الحاوي في الفتاوى لابن عبد النور التونسي. *الدليل المومي في ترجيح طهارة الكاغذ الرومي. *الدليل الواضح المعلوم في ترجيح طهارة كاغد الروم. *إسماع الصم في إثبات الشرف من قبل الأم. * اغتنام الفرصة في محادثة عالم قفصة (وهو اجوبة على مسائل في الفقه والتفسير وغيرها وردت عليه من عالم قفصة أبو يحيى بن عقبة فأجابه عنها )</p>	<p>ابن مرزوق الحفيد</p>

	* أجوبة وفتاوى في أنواع العلم	
المعيار ونيل الابتهاج ، ج02، ص181	الروض البهيج في مسألة الخليج	الونشريسي
نيل الابتهاج ج02، ص261 .	جواب مطول عن مسألة يهود توات (أبان فيه عن سعة الدائرة في الحفظ والتحقيق، وأثنى عليه عصره السنوسي غاية، فمما قال: لقد وفق لإجابة المقصد، وبذل وسعه في تحقيق الحق وشفاء غليل أهل الايمان في المسألة )	محمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسي
نيل الابتهاج ج01، ص 214 .	الجيش والكمين في الكر على من يكفر عامة المسلمين	شقرون بن محمد بن احمد بن أبي جمعة المغراوي
الديباج، الإكليل والتاج في تذييل كفاية المحتاج ، محمد العلمي، ص 263.	الرد على ابن تيمية في مسألة الطلاق	عيسى بن مسعود المنقلاتي الزواوي أبي الروح
نيل الابتهاج ج01، ص 137، محمد العلمي، ص 290 .	تأليف في مسائل القضاء والفتيا	أحمد بن محمد بن زكري المانوي التلمساني (ت 899هـ/ 1494م)
محمد العلمي، ص 290، مستشهدا بما ذكره الونشريسي في إيضاح المسالك ، ص 107، قال المؤلف: "... واستوفينا ماورد من ذلك في كتاب الطلاق من كتبنا المترجم ب" الواعي لمسائل الإنكار والتداعي"	الواعي لمسائل الإنكار والتداعي	أحمد بن يحي الونشريسي (ت 914هـ/ 1509م)
مخطوط رصيد مكتبة مؤسسة علال الفاسي رقم 736.	أجوبة فقهية	ناصر الدين المشذالي
قال التنبكتي: " أبداع فيها ماشاء، سأله عن بعضها الفقيه الكبير المحقق الصالح أبو	فتاوى في الفقه والكلام	عمر بن محمد الكماد القسنطيني (ت 960هـ/ 1553م)

زكرياء يحيى بن عمر الزواوي "التنبكتي، ج01، ص 345، محمد العلمي، ص 327		
الونشريسي ، المعيار ، ج10، ص438، التنبكتي، نيل الإبتهاج ج01، ص373. محمد العلمي، المرجع السابق، ص 318.	أجوبة فقهية	علي بن عثمان المنكلاتي الزواوي البجائي
التنبكتي، نيل الإبتهاج، ج01، ص170.	رسالة في الرد على ابن الرفيع في مسألة ثبوت الشرف من قبل الأم	أبو علي الحسن بن حسين البجائي
مخلف، شجرة النور، ج01، ص316، محمد العلمي، المرجع السابق، ص 318، ونقل	فتاوى (نقل الونشريسي جملة منها في المعيار).	الحسن بن عطية الونشريسي (ت 1379/هـ781م)
التنبكتي، ج01، ص270، محمد العلمي، ص 319.	فتاوى (مشهورة)، نقل جملة منها في المعيار	عبد الرحمن الوغليسي
التنبكتي، ج01، ص171، محمد العلمي، ص 319.	فتاوى (نقل جملة منها في المعيار)	الحسن بن عثمان بن عطية الونشريسي (ت بعد1383/هـ790م))
التنبكتي، ج01، ص97، محمد العلمي، ص 319.	فتاوى	أحمد بن عيسى البجائي
التنبكتي، ج01، ص41، محمد العلمي، ص 319.	فتاوى (نقل منها المازوني والونشريسي في الدرر والمعيار)	إبراهيم بن عبد الرحمن بن الإمام التلمساني (ت1395/هـ797م)
التنبكتي، نيل الإبتهاج، ج01، ص122، محمد العلمي، المرجع السابق، ص 321. وأجوبة سجل ماسة توجد مخطوطة بالخزانة الناصرية بنامكروت بالمغرب تحت رقم : 1525 ضمن مجموع كما نقل ذلك العلمي .	"له فتاوى عدة في أنواع العلوم نقل منها في المازونية والمعيار" له أيضا "أجوبة عن أسئلة وردت من سجل ماسة"	أبو العباس أحمد بن محمد ابن عبد الرحمن المغراوي التلمساني المعروف بابن زاغوت (1441/هـ845م)
التنبكتي، نيل الإبتهاج، ج02، ص221. محمد العلمي، المرجع السابق، ص 322.	فتاوى " نقلت عنه في المعيار والمازونية"	أبي عبد الله محمد بن أبي القاسم المشدالي (ت 1462/هـ866م)

محمد بن العباس بن محمد بن عيسى العبادي	فتاوى عدة مذكورة في المازونية والمعيار	التنبكتي، نيل الابتهاج، ج02، ص232، العلمي، المرجع السابق، ص322.
محمد بن أحمد بن عيسى المغيلي الجلاب (ت) (1470/هـ875م)	فتاوى في المازونية والمعيار	التنبكتي، نيل الابتهاج، ج02، ص238، محمد العلمي، ص322.
أبو سالم إبراهيم بن أبي الفضل العقباني (ت) (1475/هـ880م)	فتاوى	التنبكتي، نيل الابتهاج، ج01، ص56، محمد العلمي، المرجع السابق، ص322.
عبد الحق بن علي قاضي مدينة الجزائر	نقل عنه المازوني والونشريسي في المازونية والمعيار	التنبكتي، نيل الابتهاج، ج01، ص312، محمد العلمي، المرجع السابق، ص323.
أبو الخير بركات الباروني (شارح ابن الحاجب)	فتاوى في المازونية والمعيار	التنبكتي، نيل الابتهاج، ج01، ص160، محمد العلمي، المرجع السابق، ص323.
القاضي أبو عبد الله محمد التلمساني المعروف بحمو الشريف (ت) (1430/هـ833م)	فتاوى	التنبكتي، نيل الابتهاج، ج02، ص165، محمد العلمي، ص323.
منصور بن علي بن عثمان الزواوي (كان حيا في حدود 1447/هـ850م)	له فتاوى عدة منقولة في المازونية والمعيار	التنبكتي، نيل الابتهاج، ج02، ص311، محمد العلمي، ص323.
علي بن محمد الحلبي الجزائري (من معاصري محمد بن العباس التلمساني)	له فتاوى نقل كثير منها في المازونية والمعيار	التنبكتي، نيل الابتهاج، ج01، ص378، محمد العلمي، ص323.
أحمد بن محمد بن ذا فال الجزائري (من طبقة قاسم العقباني) وهو من أهل المائة التاسعة	فتاوى نقل منها في المازونية والمعيار	التنبكتي، نيل الابتهاج، ج01، ص126، محمد العلمي، ص323.
محمد بن محمد بن أحمد بن الخطيب المعروف بالكفيف (ت) (1495/هـ901م)	فتاوى نقل منها في المازونية	التنبكتي، نيل الابتهاج، ج02، ص363، محمد العلمي، ص323.
عيسى بن أحمد الهنديسي المعروف بابن الشاط	مراجعات في فتاوى مع بعض شيوخه، قال التنبكتي: ووقع بينه وبين	التنبكتي، نيل الابتهاج، ج01، ص335، التنبكتي، نيل الابتهاج، ج02، ص

363، محمد العلمي، ص 323.	شيخه الإمام العلامة محمد بن بلقاسم المشذالي.. منازعة في مسألة ترفعا فيها إلى الغمام المفتي قاسم العقباني فأجابهما نقل الجميع في نوازل المازوني، مع عدة فتاوى له	
مخلوف، المرجع السابق، ج01، ص343، محمد العلمي، ص 323.	"فتاوى بعضها في المعيار والمازونية" وله أيضا: الأجوبة التونسية عن الأسئلة الغرناطية	الرصاع التلمساني ثم التونسي
محمد العلمي، ص 323.	فتاوى " بعضها في المعيار"	محمد بن يوسف السنوسي
التنبكتي، نيل الابتهاج، ج02، ص 268.	له فتاوى منقول بعضها في المعيار	أبو العباس محمد بن أبي العيش الخزرجي التلمساني(ت 911ه/1505م)
يوجد مخطوطا بمؤسسة علال الفاسي تحت رقم: 126، ينظر محمد العلمي، المرجع السابق، ص 324.	إعلان القريب النائي في بيان خطأ عمر الجزئاني	أحمد بن محمد المقرئ(ق 10ه/16م)
محمد العلمي، المرجع السابق، ص 324.	تعليق على كتاب إعلام القريب والنائي في بيان خطأ عمر الجزئاني	أحمد بن يحيى الونشريسي
التنبكتي، ج01، ص 323.	فتاوى " محررة محققة" وقد كان"، يطالع الكتب والنوازل"	عبد الواحد الونشريسي (ت 955ه)